المقدمة المنهجية

مقدمة

أصبح الإعلام يقوم بدور مؤثر على الجماعات والأفراد، عبر تشكيل المفاهيم، ووضع الأولويات في العصر الراهن، مما جعل التسابق إلى وعي وإدراك المتلقي، ومحاولة التأثير عليه يصبح مجالاً للتنافس الحاد بين وسائل الإعلام الحديثة على اختلافها وتنوعها.

ساعد التطور التكنولوجي على إيجاد وسائل التأثير، سواءً في وسائل الجذب وتدعيم الرسالة، أو طرق استخدام تلك الوسائل، مما جعل مقولة أن (الرسالة هى الوسيلة The Meduim is The Message) من العبارات الشائعة في الوسط الإعلامي.

حيث أن الصحافة لم تعد الوسيلة الوحيدة للإعلام، إذ أن الإرسال الإذاعي والتلفزيوني، بما يملكان من مؤثرات سمعية وبصرية، وتميزهما بالسرعة في نقل الأخبار والمعلومات بأبسط الجهود من المتلقي، قد أصبحا منافسين قويين للصحافة المقروءة؛ فقد دفع ذلك الصحف لانتهاج خط تنافسي يمكنها من استقطاب الجمهور ومحاولة إحداث أكبر تأثير ممكن على وجدانه.

وبما أن التنافس على القراء قد أصبح من الهموم التى تشغل الدور الصحفية، وتدفعها للابتكار في فنون الإخراج الصحفي؛ فإن ذلك يستدعي قيام بحوث تربط بين الإخراج الصحفي وما يلزم له من دراسة سايكلوجية القراء والانتقاء لدى المتلقى، كما تربط بين اتجاهات القارئية وعوامل الإنقرائية*.

* يقصد الباحث باتجاهات القارئية Readership ميول القراء نحو أشكال ومضامين صحفية معينة، أما عوامل الإنقرائية Readability فتتعلق بأساليب التحرير والتصميم التى تيسر قراءة الصحيفة وتساعد في الإقبال عليها.

1/ **مشكلة البحث**:

يتبين انطلاقاً من الممارسة العملية للعمل الصحفي، أن الإخراج الصحفي يقوم بدور مؤثر وحاسم في انقرائية الصحيفة، عبر تأثيره النفسي على المتلقي، مما جعل هنالك ترابطاً موضوعياً بين استخدام المؤثرات البصرية، والتلوين، ودلالات الألوان، عبر سلسلة من العمليات الإدراكية، والوجدانية غير المُدرَكة، ويسعى الباحث من خلال البحث للوصول لأوجه الارتباط بين المؤثرات المذكورة وعمليات الإنتقاء.

2/ تساؤلات البحث وفروضه:

يسعى البحث للتوصل لإجابات عن التساؤلات الآتية:

أ/ هل يتعرض القراء للصحافة تعرضاً إنتقائياً؟

ب/ إلى أي مدى تتحكم الإنتقائية في التعرض للصحافة السودانية؟

ج/ ماهي المؤثرات الطبوغرافية التى تستخدمها الصحافة السودانية؟

د/ كيف تستخدم الصحافة السودانية العناصر الطبوغرافية؟

هـ/ ماهى عوامل الإنقرائية لدى قراء الصحافة السودانية؟

و/ هل استفادت الصحافة السودانية من التطور التقني في الإخراج الصحفي؟

ز/ ماهى اتجاهات القراء نحو المؤثرات الإخراجية المستخدمة؟

وتمت صياغة هذه التساؤلات في الفروض الآتية:

أ/ يتعرض القراء للصحافة تعرضاً إنتقائياً تحكمه حاجاتهم وميولهم واتجاهاتهم وخبراتهم.

ب/ استفادت الصحافة من التطور التكنولوجي في ابتكار أشكال طبوغرافية تثري العمل الصحفي.

ج/ يساعد الإخراج الصحفي الجيد في الحد من الإنتقائية.

د/ يزيد التلوين والجذب البصري من إنقرائية الصحيفة.

3/ أسباب اختيار موضوع البحث:

تجمعت لدى الباحث مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية لاختيار موضوع البحث وهى:

أ/ الاهتمام الشخصي بفنون العمل الصحفي عامة، والإخراج بصورة أكثر تحديداً، والرغبة في الاستزادة العلمية عنه.

ب/ الاهتمام بالعوامل السايكلوجية المتعلقة بالعمل الصحفي.

ج/ ندرة البحوث التى تربط بين الإعلام والعلوم التى تحدد الدوافع مثل علم النفس وعلم الاجتماع.

د/ الرغبة في المساهمة العلمية في الإضافة لهذا العلم.

4/ أهداف البحث:

أ/ التعرف على الجوانب الإيجابية وجوانب القصور في إخراج الصحافة السودانية.

ب/ إيجاد رؤية إخراجية تتفق مع سايكلوجية القارئ السوداني.

5/ مفاهيم ومصطلحات البحث:

أ/ الطبوغرافيا:

اصطلاحياً: الطبوغرافيا / التيبوغرافيا هى أسلوب أو ترتيب أو مظهر المادة المطبوعة على الورق، أو علم وفن الأشكال المطبوعة.

إجرائياً: يقصد بها في هذا البحث: كيفية استخدام وترتيب الأشكال المطبوعة، ومظهرها على الصفحة[1].

ب/ الإخراج:

لغوياً: الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجاً ومخرجاً فهو خارج. وقد أخرجه وخرج به. وقال الجوهري : قد يكون المخرج هو موضع الخروج. يقال خرج مخرجاً حسناً، وهذا مخرجه، والاستخراج الاستنباط[2].

وبذلك فإن الإخراج لغة لا يعدو أن يكون الإظهار.

اصطلاحياً: (هو خطوة من خطوات إصدار الصحيفة، تتعلق بمظهرها الخارجي وشكلها الفني، أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه) [3].

وهو (فن تحريك العناصر الطبوغرافية من حالة الجمود إلى وضعية متحركة، وذلك على صفحة بيضاء، وفق أسس معينة، وأساليب إخراجية يتبعها المخرج، مقرونة بالخبرة والمهارات الفردية التى يكتسبها) [4].

اجرائياً: يقصد بها الباحث (جميع العمليات الفنية التى يقوم عليها البناء المادي للمواد والعناصر التى تحتويها الصفحة، بمراعاة الجوانب الهندسية والفسيولوجية والسايكلوجية، بالاتفاق مع سياسة تحرير الصحيفة والمناخ العام الذي تصدر فيه).

ج/ الإنقرائية:

تعرَّف الإنقرائية بحسب قاموس Literacy Dictionary بأنها (سهولة الاستيعاب الناتجة عن طريقة الكتابة)، ويعرِّفها هاري ماكلوجلان بأنها (هى المستوى الذي تحدد بموجبه مجموعة من الناس

---

[1] كرم شلبي ، **معجم المصطلحات الإعلامية** (دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ طبعة) ص 82.

[2] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** (دار الفكر، القاهرة، بدون رقم طبعة، المجلد الثاني) مادة : خرج.

[3] محمود علم الدين، **الإخراج الصحفي** (العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1989م) ص 9.

[4] كمال عبد الباسط الوحيشي، **أسس الإخراج الصحفي** (جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م)، ط 1، ص 48

نصاً ما بأنه واضح ومفهوم) كما أنها بحسب تعريف وليام ديوبي (هي سهولة القراءة الناتجة عن طريقة الكتابة المتناسبة مع مستويات قراءة المتلقين) [1].

اجرائياً: يقصد بالإنقرائية في هذا البحث (طريقة الطباعة والتصميم الإخراجي للصحيفة التى تكسبها مظهراً جمالياً وقراءة ميسرة وتنوعاً مطلوباً، ودرجة تجاوب القراء معها، على أن تراعى طريقة الطباعة والتصميم خصائص القراء وسياسة الصحيفة).

د/ الإنتقاء:

لغوياً : شئ نقي، وينقى نقاوة ونقاءً فهو نقي أي نظيف، ونقاوة الشئ خياره، والانتقاء الاختيار، والتنقي أي التخير، والنقاوة مصدر الشئ النقي، ويقال نقي نقاوةً، وانتقيت الشئ أي أخذت خياره[2].

اصطلاحياً: العمليات الإنتقائية هي (التعرض الإنتقائي، الإدراك الإنتقائي، التذكر الانتقائي والتصرف الإنتقائي).

هـ/ العناصر الطباعية:

هي الحروف و الصور و الرسوم بمختلف انواعها و الخطوط و الألوان و الفواصل المستخدمة في عملية الإخراج الصحفي.

6/ منهج البحث:

يقوم البحث بصفة أساسية على المنهج الوصفي، بوصف الحقائق كمياً، وتحليلها دون التحكم في أسبابها ومقدماتها. كما تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي في بناء الإطار النظري للبحث.

7/ أدوات البحث:

1/ تم استخدام الاستبانة لجمع المعلومات من أفراد العينة لمعرفة اتجاههم نحو الصحافة السودانية وطرق إخراجها ومعرفة مدى ارتباطهم بقراءة الصحف.

2/ استخدم الباحث الاستمارة للكشف عن المكونات المادية والبشرية لبيئة إخراج الصحف.

3/ استعان الباحث بالمقابلات الشخصية.

4/ استفاد الباحث من ملاحظاته الشخصية.

8/ مجتمع البحث واختيار العينة:

يقوم البحث بالتطبيق على الصفحة الأولى من صحف (آخر لحظة، الوفاق والصحافة) في الفترة (2008 – 2009م) وذلك للآتي:

---

[1] www.wikepeara.org 16-4-2011.

[2] ابن منظور، مصدر سابق، مادة نقى.

أ/ تعدد الصحف الصادرة يومياً بالسودان في هذه الفترة مما يزيد من حدة التنافس بينها على القراء.

ب/ تتباين درجة التكنولوجيا المستخدمة في إخراج الصحف الثلاث.

ج/ صحيفتا (آخر لحظة والصحافة) ملونتان وتصممان أفقياً، بينما لا تهتم صحيفة الوفاق كثيراً بالتلوين وتصمم رأسياً مما يتيح إطاراً من التباين يصح للمقارنة والدراسة.

أما الإطار الجغرافي فهو مدينة عطبرة، وذلك للمبررات الآتية:

أ/ مدينة عطبرة هى إطار معايشة الباحث مما يتيح له معرفة خصائص جمهورها.

ب/ توفر الصحف بالمدينة.

ج/ أغلب سكان عطبرة – حسب معايشة الباحث – قد تلقوا تعليماً يتيح لهم مطالعة الصحف.

د/ مدينة عطبرة هي مدينة ولائية ذات امتدادات ريفية غير منفصلة عنها مما يجعلها تحمل خصائص المدينة والريف وبالتالي يمكن تعميم النتائج المتحصلة منها على المجتمع العام.

9/ الدراسات السابقة:

أ/ حسن شنن، لفت النظر في الإعلان (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، بدون تاريخ) [1].

تحدثت الدراسة عن تأكيد دور الإعلان في تحقيق الهدف الذي وضع من أجله، بأن يلفت النظر إليه. كما تحدث الباحث عن لفت النظر في التاريخ، وأوضح العوامل النفسية للفت النظر في التاريخ، وذكر بعض العوامل التى تلفت النظر مثل اللون والجدة والحركة والجنس والتضاد والمسافة والصور والرسوم.

ب/ أحمد حسين الصاوى، الصفحة الأولى في الصحف الأمريكية مع دراسة لتطور الصفحة الأولى في الصحف المصرية (رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1958م) [2].

تطرقت الدراسة إلى ثلاثة مواضيع، أولها الصفحة الأولى في الصحف المصرية من حيث بنائها، والعناصر الطبوغرافية العامة فيها، ثم رأس الصفحة والعناوين والصور والألوان. وفي الموضوع الثاني يعالج مذاهب إخراج الصفحة مثل التقليدية ثم الحديثة المعتدلة ومن ثمَّ يتحدث عن تطور إخراج الصفحة الأولى في الصحف المصرية مبتدئاً بما قبل الاحتلال الإنجليزي حتى كتابة الرسالة.

---

[1] مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، الصحافة والإعلام، 1982، مدخل 63.

[2] مركز التوثيق الإعلامي، مصدر سابق، مدخل 227.

ج/ فوزى عبد الغنى خلاّف، شكل الصحيفة ومضمونها، دراسة ميدانية على جمهور القراء والمخرجين بالجرائد اليومية تجاه الصفحة الأولى (رسالة ماجستير، الجامعة والتاريخ غير مذكوران) [3].

تبحث الرسالة في العلاقة بين الشكل والمضمون في الصحيفة بهدف التعرف على العلاقة بينهما، وتوضيح دور التقدم التكنولوجي في الإخراج، وإبراز العوامل المؤثرة في الشكل والمضمون.

ومن أهم النتائج التى خرجت بها الدراسة:

1/ الصفحة الأولى هى أهم صفحات الجريدة على الاطلاق.

2/ الشكل والمضمون يتأثران بجمهور القراء وفق الموجهات الآتية:

أ/ لم يعد العنوان الممتد بعرض الصفحة ذو مغزى لكثرة استخدامه بلا مبرر.

ب/ إن استخدام البواقي والتراحيل قد أصبح مشكلة للمخرج نفسه كما أنها تسبب الضيق للقراء بنسبة 95%.

ج/ كلما زادت الصحيفة من استخدام الصور والألوان، كلما زادت نسبة توزيعها.

3/ يتأثر الشكل والمضمون سلبياً بالإعلان كما يلي:

أ/ استخدام عناصر طبوغرافية كثيرة واللجوء للتصميمات غير المألوفة في الإعلان يقتل المادة التحريرية المجاورة.

ب/ استخدام الصور في الإعلان يؤدي لإلغاء أو تحريك الصورة المجاورة في المادة التحريرية.

د/عباس مصطفى صادق (إستخدام الحاسوب في الصحافة السودانية 75-1996) رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة امدرمان الإسلامية، 1996م.

هدفت الدراسة للوقوف على أثر إستخدام الحاسوب في تطوير الإخراج الصحفي بالسودان و التعرف على مدى الكفاءة الفنية و الإقتصادية لإستحدامه ، و اوجه استخدام الحاسوب في الصحافة السودانية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي كما استعان بالمنهج المقارن لإجراء المقارنة بين الحالات و الفئات المختلفة.

توصلت الدراسة إلى ان الصحافة السودانية قد اخذت بالتحديث بإستخدام الحاسوب و أن البنية البشرية لم تكن بالجودة التي تكفل الإستخدام الأمثل له و أن الصحافة لم توفق أوضاعها بصورة جيدة لإستخدام الحاسوب.

---

[3] سحر محمد وهبي، **بحوث جامعية في الإعلام** (دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996، ط 1) ص 94.

هـ/عبد المطلب صديق عبد المطلب (دور العناصر الإخراجية في تطويرأشكال التحرير الصحفي) رسالة ماجستير، كلية الدعوة و الإعلام، جامعة أمدرمان الإسلامية، 1996م.
إهتمت الدراسة بالتطور الذي حدث في وسائل الإخراج الصحفي و أثر ذلك على تطور مضمون المادة الصحفية بإنسجام و تكامل بينهما، و دراسة و دراسة الموجهات العامة التي تستخدم في إخراج الصحافة السودانية و ايجابيات و سلبيات هذة القواعد المتبعة في الإخراج.
إستخدم الباحث المنهج الوصفي و منهج المقارنة . و قد اكدت الدراسة ضعف الإستفادة من الحاسوب في الإخراج الصحفي و شيوع التصميم اليدوي التقليدي برغم شيوع الإمكانات الحاسوبية التي يمكن إستخدامها، و أن إستخدام الكلمات القليلة ذات البحروف السميكة و المعاني القوية و التعبير الصادق البعيد عن الإثارة يؤدي لزيادة التوزيع.
و/محيي الدين أحمد إدريس تيتاوي (تطور الإخراج الصحفي في صحافة السودان) رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2001م.
تمثلت مشكلة البحث في دراسة الفوارق بين الدراسات النظرية للإخراج الصحفي و الممارسات العملية في الصحافة السودانية و دراسة الغموض الذي يكتنف إشكاليةإلى صيغة أو صيغ تربط بين الآثار المباشرة للإخراج الصحفي و مضمون الرسالة من خلال المادة التحريرية ، إضافة إلى دراسة دور الإخراج الصحفي و أهدافه المختلفة كعامل مؤثر و مهم في التسويق بقدر التأثير على المضمون.
إستخدم الباحث تيتاوي المنهج الوصفي مستخدما أدوات(الإستقصاء، الملاحظة و المقابلات).
و من أهم نتائج الدراسة أن الإخراج الجيد يزيد من درجة المقروئية، و أن الصحف التي تعاني من نقص في المادة التحريرية تلجأ لتخصيص مساحات واسعة لمادة لا تستحق مما يجعل المخرج مضطرا إلى إضافة الصور و العناوين الرئيسية لإكمال الصفحة، و ان ذلك يجعل القارئ يشعر بان الصحيفة لا تحتوي على شيئ ذي بال. و أن تطور تقنيات الحاسوب قد زاد من القدرة على تطوير الأشكال الطباعية.
أهم التوصيات التي خرجت بها دراسة الباحث تيتاوي هي:
1/ الإهتمام بإخراج الصفحة الأولى بحشد العناصر ذات الأثر في:
أ-إثارة الإهتمام.
ب- يسر القراءة.
ج- تحقيق عناصر التميز و الجمال بإستخدام الصورة الصحفية.

و تدريب المخرجين و المنفذين على أجهزة الحاسوب.
2/ضبط المدخلات الطباعية و ضرورة التأكد من صلاحيتها و مطابقتها للمواصفات المطلوبة.
3/الإهتمام بتدريب الكادر البشري و نشر ثقافة الإخراج حتى يمكن إنخراط من تتوفر فيهم الجوانب الفنية و الإبداعية في سلك الأقسام الفنية بالصحف.
4/إدخال منهج الطباعة في كليات الإعلام.
5/ توفير مدارس لتخريج فنيين مؤهلين متخصصين في مجال الطباعة و تركيب الألوان.
6/الإهتمام و التدقيق في جودة الورق و تشجيع أصحاب المال للدحول في مجال صناعة الورق.

11/ الصعوبات التى قابلت الباحث:

أ/ ندرة المراجع في الإخراج الصحفي ومفاهيم الإنقرائية.
ب/ عدم تمكن الباحث من العثور على أي دراسات سابقة تربط بين الإخراج الصحفي والإنقرائية ليهتدى بها في إجراء هذا البحث.
ج/ امتناع مجلس الصحافة إعطاء الباحث أرقام توزيع الصحف باعتبارها معلومات سرية وتؤثر على موقف الصحيفة التنافسي.